

التباين الزمني والمكاني لوفيات الاطفال الرضع في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢١)

أ.م.د سماح إبراهيم شمخي

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

Basic.samah.ibrahim@uobabylon.edu.com

المستخلص

تعد وفيات الاطفال الرضع إحدى المؤشرات المهمة في تقييم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية لأي مجتمع حيث يمثل الاطفال الرضع الفئة العمرية الأكثر تأثراً بالظروف البيئية المحيطة بهم ولهذا فإن معدل وفيات الاطفال الرضع مرآة صادقة تعكس مدى التقدم بالمستوى الصحي والاقتصادية والاجتماعي للمجتمع . ولهذا أهتم البحث بدراسة التباين الزمني والمكاني لمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق خلال المدة المذكورة من أجل توضيح الاتجاه العام لهذا المعدل وعلى مدى أكثر من عشرين عاماً ، حيث أظهرت نتائج البحث بأن الاتجاه العام لمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق من عام ٢٠٠٠ الى ٢٠٢١ كان منخفضاً (١٤،٩) وفاة لكل الف ولادة حية ليسجل المعدل ارتفاعاً ملحوظاً عام ٢٠٠٧ (٣٠) وفاة لكل الف ولادة حية نغزو أسباب ذلك للظروف الامنية والاقتصادية التي مرت بها البلاد خلال تلك الفترة ثم ليسجل المعدل انخفاضاً طفيفاً خلال السنوات الاخيرة حيث بلغ المعدل (١٩) حالة وفاة لكل الف ولادة حية خلال عام ٢٠٢١ . وسجل معدل وفيات الاطفال الرضع لفئة الذكور ارتفاعاً ملحوظاً بمعدل (٢١،٤) وفاة مقابل معدل الاناث البالغ (١٦،٧) وفاة . كما يتباين معدل وفيات الاطفال الرضع على مستوى المحافظات العراقية خلال مدة الدراسة حيث اظهر البحث تباين هذا المعدل ارتفاعاً وانخفاضاً في فترات معينة ومناطق معينة دون أخرى انما يعود الى جملة متغيرات بعضها يرتبط بالظروف والازمات التي مرت بها البلاد بشكل عام وبعض المحافظات العراقية بشكل خاص فضلاً عن متغيرات اخرى تتعلق باختلاف الحجم السكاني والخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للسكان .

الكلمات الدالة :- الوفيات، الاطفال الرضع، الرعاية الصحية، العمر

Temporal and spatial variation in infant mortality in Iraq for the period (2000-2021)

Prof. Dr. Samah Ibrahim Shamkhi

Basic.samah.ibrahim@uobabylon.edu.com

University of Babylon / College of Basic Education

Abstract

Infant mortality is one of the important indicators in assessing the economic, social and health conditions of any society, as infants represent the age group most affected by the environmental conditions surrounding them. Therefore, the infant mortality rate is an honest mirror that reflects the extent of progress in the health, economic and social level of society. That is why the research was interested in studying the temporal and spatial variation of the infant mortality rate in Iraq during the aforementioned period in order to clarify the general trend of this rate over more than twenty years, as the results of the research showed that the general trend of the infant mortality rate in Iraq from the year 2000 to 2021 was low. (14.9) deaths for every thousand live births, with the rate registering a significant increase in 2007. (30) deaths for every thousand live births. We attribute the reasons for this to the security and economic conditions that the country went through during that period. Then, the rate registered a slight decline during recent years, as the rate reached (19). One death per thousand live births during the year 2021. The infant mortality rate for males recorded a noticeable increase at a rate of (21.4) deaths compared to the rate for females of (16.7) deaths.

The infant mortality rate also varies at the level of the Iraqi governorates during the study period, as the research showed that this rate varied, rising and falling in certain periods and certain regions and not others, but it is due to a number of variables, some of which are related to the circumstances and crises that the country experienced in general and some Iraqi governorates in particular, as well as Other variables relate to differences in population size and demographic, economic and social characteristics of the population.

Keywords: mortality, infants, health care, age.

المقدمة

تمثل الوفاة حادثة حيوية رئيسية وهي العامل الثاني من العوامل الرئيسية الثلاث (الولادات، الوفيات، الهجرة) التي تؤثر في عدد السكان وتوزيعهم وتركيبهم . حيث تتأثر الحالة الصحية للسكان وبالتالي مستويات الوفيات للسكان بعدد كبير من العوامل المتداخلة منها العوامل الديموغرافية والبيئية والبيولوجية والاقتصادية والاجتماعية ، فدراسة البيانات المتعلقة بمستويات الوفيات وأجهاتها تساعد في التعرف على العوامل المؤثرة في تباين معدلات الوفيات فضلا عن معرفة أنواع الامراض وأسبابها وبرامج السيطرة عليها . يعتبر معدل وفيات الاطفال الرضع احد المؤشرات المهمة لتقييم المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصحي لأي بلد.

تتمثل مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:- هل هنالك تباين مكاني في حجم وفيات الاطفال الرضع في العراق وتباين زمني بين فترة وأخرى ؟

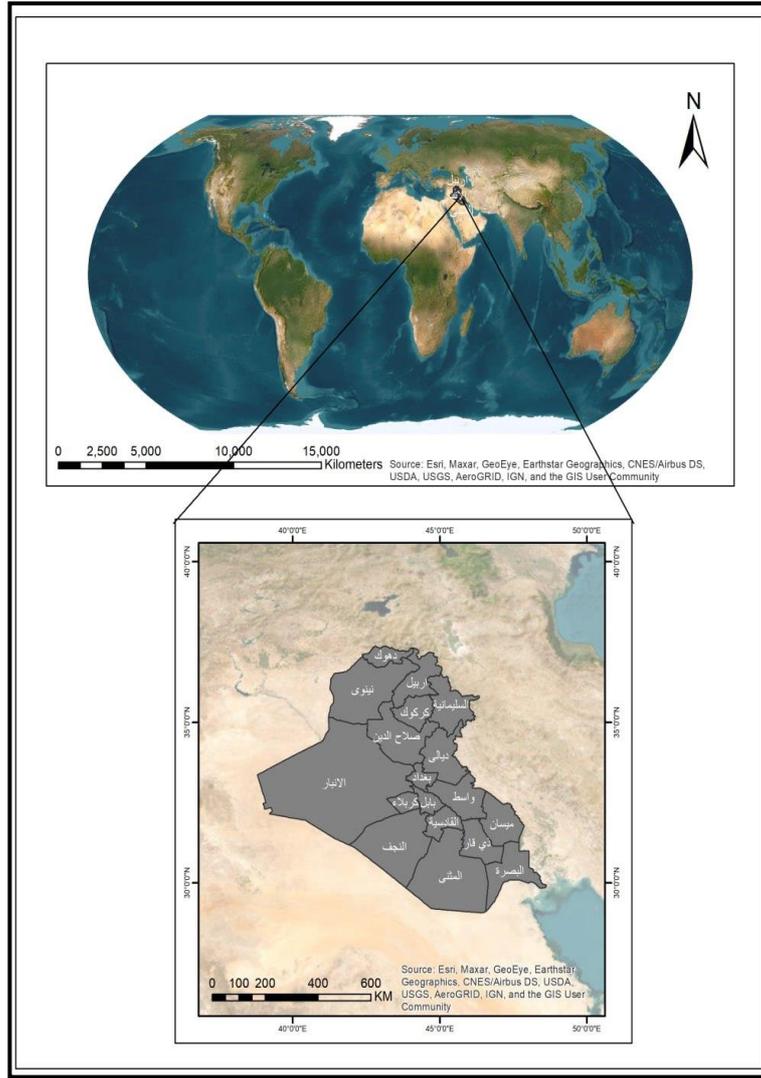
ما العوامل والاسباب التي أدت الى تباين وفيات الاطفال الرضع على مستوى المحافظات العراقية وزمانيا خلال للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢١) ؟

فرضية البحث:- يفترض البحث وجود تباين زمني ومكاني لمعدل الاطفال الرضع على مستوى المحافظات العراقية خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٢١) ، كما يفترض وجود عوامل سياسية وأقتصادية وأجتماعية فضلا عن عوامل بيولوجية وبيئية أسهمت بشكل كبير في تباين تلك المعدلات .

هدف البحث :- يهدف البحث الى إيضاح صورة التباين المكاني والزمني لمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق فضلا عن ذلك دراسة هذا المعدل حسب سبب الوفاة والجنس وصولا الى طرح المقترحات التي من شأنها ان تؤدي الى الارتقاء بالواقع الصحي والاقتصادي والمعيشي لا سيما في المحافظات الواقعة ضمن خط الفقر مما سوف يسهم في تقليل وفيات الاطفال الرضع .

حدود البحث :- تتمثل حدود البحث في العراق الذي يقع شمال شرق الوطن العربي الى الجنوب الغربي من قارة آسيا ممتدا بين دائرتي عرض (٦٠ ٣٧٥ ٢٧ - ٢٩٥ شمالا) وخطي طول (٣٩ ٤٨٥ ٣٦ - ٥٢٨ شرقا) يحده من الشمال تركيا ومن الجنوب الخليج العربي والكويت والسعودية ومن الشرق إيران ومن الغرب سوريا والاردن والسعودية. خارطة (١) تبلغ مساحة العراق (٤٣٥٠٥٢ كم ٢)، وقد جرى تحديد فترة الدراسة من (٢٠٠٠ - ٢٠٢١) حيث تم الاعتماد على التقارير الاحصائية السنوية الرسمية الصادرة من وزارة الصحة العراقية للمدة المذكورة .

خارطة (١) الموقع الجغرافي للعراق



المصدر:- Esri .Digitalgobe .Geoeye.i-cubed,USDA FSA,USGS ,AEX .Getmapping ,Aerogrid,IGP.swisstopo ,and the GIS user community.

المحور الاول / تطور سكان العراق

تعتبر دراسة السكان من حيث التغير في حجمهم وتوزيعهم وخصائصهم عبر المحاور الزمانية والمكانية الركيزة الاساس في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لأي مجتمع من المجتمعات .

يتضح من بيانات الجدول(١) والشكل(١) بأن نمو السكان في العراق شهد تطوراً سريعاً منذ بداية التعدادات السكانية قديماً وحتى التقديرات الحالية ، حيث بلغ عدد سكان العراق عام ١٩٤٧ (٤,٨) مليون نسمة ثم ارتفع عام ١٩٥٧ الى (٦,٢) مليون نسمة ثم ليرتفع عام ١٩٧٧ الى(١٢) مليون نسمة، أي بزيادة قدرها(٧) مليون نسمة خلال ربع قرن.وعند نهاية القرن ١٩٩٧ وصل عدد السكان الى (٢٢) مليون نسمة. وبالنظر لعدم تنفيذ التعداد المقرر عام ٢٠٠٧ ووفقاً للتقديرات الصادرة من وزارة التخطيط و الجهاز المركزي للإحصاء بلغ عدد السكان (٣٥) مليون نسمة عام ٢٠٢١.

جدول (١) تطور حجم السكان في العراق من ١٩٤٧ - ٢٠٢١

التعداد	عدد السكان (مليون نسمة)
١٩٤٧	٤,٨
١٩٥٧	٦,٢
١٩٦٥	٨
١٩٧٧	١٢
١٩٨٧	١٦,٣
١٩٩٧	٢٢
٢٠٠٩	٣١,٦
٢٠٢١	٣٥,٤

المصدر : ١- عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق، ط١، الدار الجامعية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨. ص٣١١.
٢- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، تقديرات السكان لعام ٢٠٠٩ و٢٠٢١.

شكل (١) تطور حجم السكان في العراق من ١٩٤٧ - ٢٠٢١



المصدر :- بالاعتماد على جدول(١).

المحور الثاني/التباين الزمني لوفيات الاطفال الرضع في العراق للمدة (٢٠٠٠ - ٢٠٢١)

عرفت منظمة الصحة العالمية الوفاة بأنها الانتهاء التام لجميع مظاهر الحياة في أي وقت بعد حدوث الولادة الحية (توقف الوظائف الحيوية بعد الولادة دون القدرة على الحياة بعد الاغماء) تتطلب دراسة الاختلافات المكانية والزمانية للوفيات أستعمال مقاييس مقارنة للوفيات في مناطق معينة ومدة محددة^(١). وتعد معدلات وفيات الاطفال الرضع بحق مرأة صادقة للتقدم الطبي والرعاية الاجتماعية فهي مقياس سليم يعكس مدى تطور الدولة في كافة الجوانب العلمية والاقتصادية والاجتماعية وما تقدمه من خدمات صحية لسكانها^(٢). كما تعد دراسة وفيات الاطفال الرضع ذات أهمية كبيرة لان وفيات الاطفال دون السنة الاولى من العمر تشكل نسبة كبيرة من مجموع الوفيات^(٣). ويحسب معدل الوفيات وفقا للصيغة الاتية:-^(٤)

$$\text{معدل وفيات الاطفال الرضع} = \frac{\text{عدد وفيات الاطفال الرضع خلال سنة}}{1000 *}$$

عدد المواليد الاحياء خلال نفس السنة

يمثل هذا المعدل عدد الاطفال المتوفين قبل بلوغهم السنة من العمر لكل الف من المواليد الاحياء لنفس العام ويستخدم هذا المعدل كمقياس عام ومهم للمستوى الصحي السائد في المجتمع ويعتبر هذا المعدل دليل على انخفاض معدل الوفيات بصورة عامة وعلى ارتفاع المعايير الصحية في البلاد.

أذ يتضح من الجدول (٢) والشكل (٢) الاتجاه العام لمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق من عام ٢٠٠٠ الى عام ٢٠٢١ ، أذ بلغ المعدل عام ٢٠٠٠ (١٤،٩) وفاة لكل الف ولادة حية ثم ليسجل منحى الوفاة ارتفاعاً عام ٢٠٠٢ (١٧،٦) وفاة لكل الف ولادة حية ، ثم أنخفض هذا المعدل بشكل تدريجي ملحوظ عام ٢٠٠٦ ليصل الى (١٢،٥) وفاة لكل الف ولادة حية ثم ليرتفع بشكل كبير وكان هو المعدل الاعلى طول فترة (٢٠٠٠-٢٠٢١) ليصل الى (٣٠) وفاة لكل الف ولادة حية عام ٢٠٠٧ ونعزو أسباب هذا الارتفاع الى الاوضاع الامنية والاقتصادية التي مرت بها البلاد خلال هذا العام ، ثم بدأ منحى الوفاة بالانخفاض التدريجي ووصل الى (١٧) وفاة لكل الف ولادة حية ليعاود الارتفاع الطفيف في السنوات الاخيرة ليسجل (١٩،١) وفاة لكل الف ولادة حية عام ٢٠٢١ نتيجة لزيادة الوعي وتسجيل وفيات الاطفال في المكاتب الخاصة برصد الوفيات بتطبيق أستمارة وفيات اطفال حديثي الولادة التي طبقت في البلاد منذ عام ٢٠١٦ .

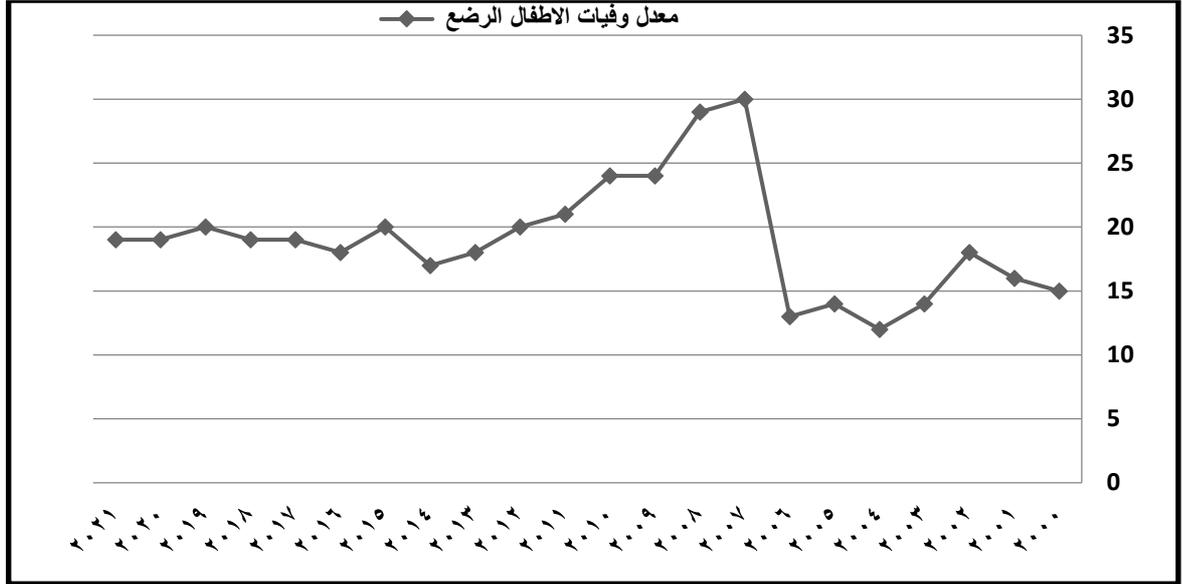
أستنادا لما تقدم بأن تباين منحى الوفاة خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٢١) بأرتفاع وأنخفاض معدل وفيات الاطفال الرضع يعود الى أسباب متعددة بعضها يرتبط بالواقع الاقتصادي والاجتماعي والامني والصحي للبلاد ومدى أستجابة المجتمع السكاني لهذه المتغيرات وتسمى بالأسباب الخارجية فضلا عن أسباب خارجية بيئية مثل أمراض بيولوجية وهنا يدخل اثر المناخ في نمو وانتشار الاوبئة والأمراض هذا من جهة ، ومن جهة أخرى هنالك أسباب داخلية ذاتية تتعلق بالولادة المبكرة ، صحة الام والطفل كتعرضهما الى أمراض بيولوجية أو أنتقالية معدية ، تشوهات ولادية خلقية ، الاختناق أثناء الولادة ، مضاعفات ولادية، سوء التغذية ، المخاض لفترة طويلة ، جنس المولود جميعها أسباب تساهم بشكل كبير في تباين معدل وفيات الاطفال الرضع في منطقة الدراسة .

جدول (٢) معدل وفيات الاطفال الرضع لكل الف ولادة حية في العراق للمدة (٢٠٠٠ - ٢٠٢١)

السنوات	معدل وفيات الاطفال الرضع لكل الف ولادة حية
٢٠٠٠	١٤،٩
٢٠٠١	١٦،٠
٢٠٠٢	١٧،٦
٢٠٠٣	١٤،٢
٢٠٠٤	١٢،٢
٢٠٠٥	١٣،٩
٢٠٠٦	١٢،٥
٢٠٠٧	٣٠
٢٠٠٨	٢٩
٢٠٠٩	٢٤
٢٠١٠	٢٤
٢٠١١	٢١
٢٠١٢	٢٠
٢٠١٣	١٨
٢٠١٤	١٧
٢٠١٥	٢٠
٢٠١٦	١٨
٢٠١٧	١٩
٢٠١٨	١٨،٦
٢٠١٩	١٩،٦
٢٠٢٠	١٨،٥
٢٠٢١	١٩،١

المصدر: - جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، التقارير والاحصاءات السنوية للاعوام من ٢٠٠٠-٢٠٢١.

شكل (٢) الاتجاه العام معدل وفيات الاطفال الرضع لكل الف ولادة حية في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢١)



المصدر :- :- بالاعتماد على جدول (٢)

المحور الثالث / معدل وفيات الاطفال الرضع في العراق حسب سبب الوفاة

تمثل دراسة وفيات الاطفال الرضع دون السنة الواحدة من العمر أهمية خاصة لان معدلاتها تمثل نسبة كبيرة من معدلات الوفيات الخاصة لاسيما في الدول النامية حيث يكون الاطفال القاعدة العريضة للهرم السكاني بصفة عامة^(٥). تكون أسباب الوفاة في الاشهر الاولى داخلية كامنة في الطفل المولود تعود بدرجة رئيسية الى نقص وزن الاطفال والى الحمل والوضع والتشوه الخلقي، بينما تعزى أسباب الوفاة للرضع في الاشهر ١١ الاخرى الى أسباب بيئية وأقتصادية وأجتماعية وتسمى بالأسباب الخارجية^(٦).

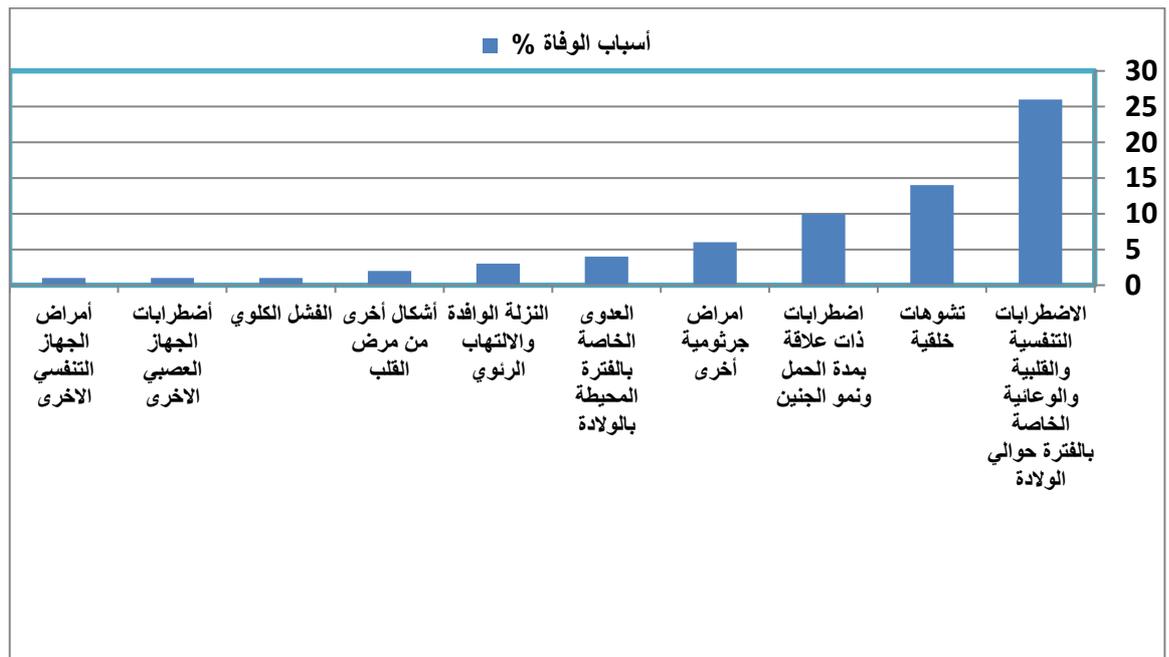
أذ يتضح من الجدول (٣) والشكل (٣) بأن نسبة الاسباب العشرة الاولى الاكثر شيوعاً في حدوث وفيات الاطفال الرضع وكانت نسبتها (٦٧,٢٪) من مجموع الوفيات الكلية للرضع . فأحتل سبب (الاضطرابات التنفسية والقلبية والوعائية خاصة بالفترة حوالي الولادة المرتبة الاولى لاسباب الوفاة (٢٥,٧٪) وهذا السبب يعود الى الولادة المبكرة للجنين في الشهر (٧ و٨) أو عسر الولادة أو لأصابة الام بمرض السكري أو التهاب جرثومي في الاشهر الاولى للحمل فضلا عن تناول الام لبعض الادوية جميعها تساهم في حدوث الوفاة ، ثم أحتل المرتبة الثانية لأسباب الوفاة هو بسبب التشوهات الخلقية بنسبة (١٣,٥٪) في حين سجلت اضطرابات الجهاز العصبي والتنفسي الاخرى المراتب الاخيرة في اسباب الوفاة بنسب (٠,٩٪ - ٠,٨٪) .

جدول (٣) الاسباب العشرة الاولى لوفيات الاطفال الرضع في العراق لعام (٢٠٢١)

ت	اسباب الوفاة	%
١	الاضطرابات التنفسية والقلبية والوعائية الخاصة بالفترة حوالي الولادة	٢٥,٧
٢	تشوهات خلقية	١٣,٥
٣	اضطرابات ذات علاقة بمدة الحمل ونمو الجنين	١٠
٤	امراض جرثومية أخرى	٦,١
٥	العدوى الخاصة بالفترة المحيطة بالولادة	٤,١
٦	النزلة الوافدة والالتهاب الرئوي	٣
٧	أشكال أخرى من مرض القلب	٢,١
٨	الفشل الكلوي	١
٩	اضطرابات الجهاز العصبي الاخرى	٠,٩
١٠	أمراض الجهاز التنفسي الاخرى	٠,٨

المصدر :- جمهورية العراق ،وزارة الصحة ، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠٢١ ، جدول(٤- ٢٨) ص ٨٢.

شكل (٣) نسبة الاسباب العشرة الاولى لوفيات الاطفال الرضع في العراق لعام (٢٠٢١)



المصدر :- بالاعتماد على جدول (٣) .

المحور الرابع / معدل وفيات الاطفال الرضع في العراق حسب الجنس

أن أختلاف الوفيات حسب الجنس ناتج عن أختلاف الاستعداد الوراثي والبيولوجي لكلا الجنسين ،فضلا عن العوامل الاجتماعية .فأن ضعف المقاومة وقوتها لا تعتمد على الاستعداد الوراثي والبيولوجي لكل فرد فقط بل على مقدار الرعاية التي توليها الاسرة .

يتضح من الجدول(٤) والشكل(٤) تفوق وفيات الذكور بمعدل(٢١,٤) بالألف مقابل وفيات الاناث (١٦,٧) بالألف لعام ٢٠٢١ . ويتباين هذا المعدل حسب الجنس على مستوى المحافظات العراقية . فقد سجلت محافظة الديوانية أعلى معدل وفيات لأطفال الرضع للذكور(٢٦,٧) بالألف وهو أعلى من المعدل العام لمجموع وفيات الذكور(٢١,٤) بالألف وكذا الحال بالنسبة لوفيات الاناث ايضا أعلى من المعدل العام

(٢٠،٧) بالألف ، تلتها محافظة بغداد بالمرتبة الثانية بمعدل وفيات الذكور البالغ(٢٥،٦) بالألف، بينما جاءت محافظات البصرة وذي قار والنجف المرتبة الثالثة بنفس المعدل (٢٥،٠) بالألف.

بشكل عام نجد بأن معدل وفيات الذكور أعلى من معدل الاناث في جميع المحافظات العراقية ويرجع ذلك الى عوامل بيولوجية تجعل الذكور أكثر عرضة لخطر الوفاة ، وبالمقابل نجد بأن وفيات المواليد الذكور دائما أكبر من وفيات المواليد الاناث خلال السنة الاولى من الحياة نتيجة لعد تحملهم للمضاعفات والامراض التي تصيبهم في السنوات الاولى من العمر فضلا عن عامل الوراثة. ، أذ تشير الدراسات أن الاطفال الذكور هم أكثر عرضة للعدوى ومضاعفات الولادة والتشوهات الخلقية إضافة الى الحالة الاقتصادية للأسرة ومستوى التعليم للوالدين خاصة الام إذا أن تعليم الام يؤثر بصفة مباشرة على تحسن الاوضاع الصحية نتيجة لمعرفتها ووعيها بظروف وطرق الوقاية ولحرصها على صحتها وأطفالها^(٧).

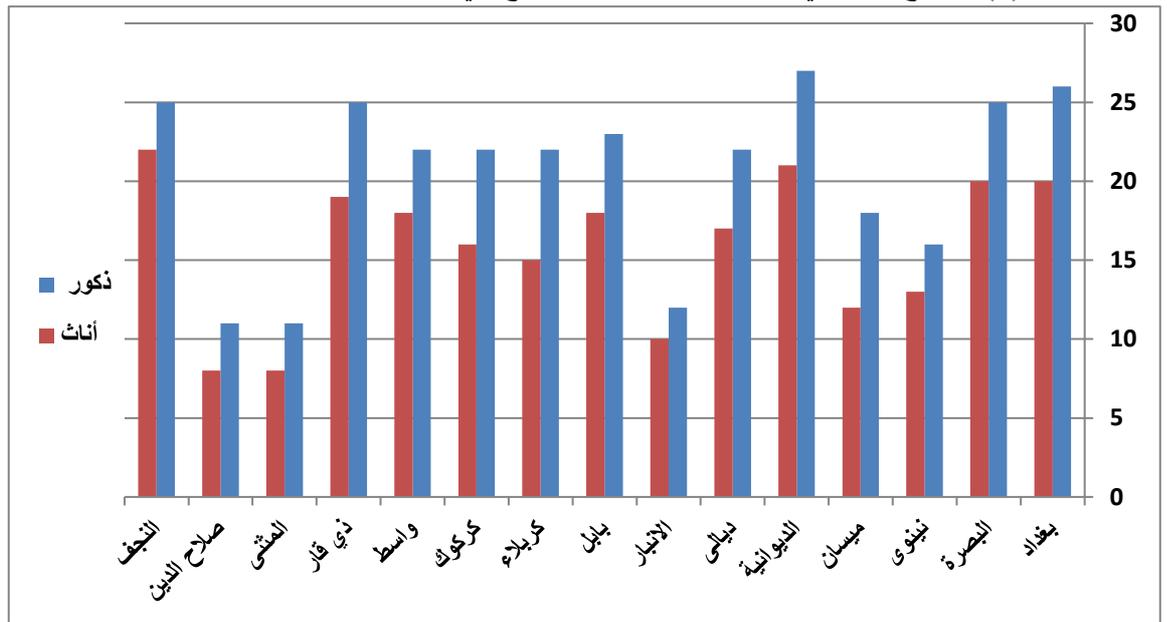
كما نعزو أسباب تباين معدل الوفيات بحسب الجنس على مستوى المحافظات العراقية الى جملة من الاسباب ارتفاع عدد السكان في بعض المحافظات ، تدني الواقع الصحي ، فقر بعض الاسر والجعل الصحي عند بعض الامهات وسوء السكن وانتشار الامراض والابوئة في بعض المحافظات الاكثر فقراً ونقص الكوادر والمراكز التخصصية والمستشفيات الخاصة بالأطفال جميعا عوامل أسهمت في التباين المكاني لمعدل وفيات الاطفال الرضع على مستوى المحافظات العراقية .

جدول(٤) التوزيع الجغرافي لمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق حسب الجنس وعلى مستوى المحافظات لعام ٢٠٢١

المحافظة	معدل وفيات الاطفال الرضع لكل الف ولادة حية	
	ذكور	اناث
بغداد	٢٥،٦	١٩،٦
البصرة	٢٥،٠	١٩،٧
نينوى	١٥،٧	١٢،٩
ميسان	١٧،٠	١١،٩
الديوانية	٢٦،٧	٢٠،٧
ديالى	٢١،٧	١٧،٢
الانبار	١٢،٤	١٠،٣
بابل	٢٢،٥	١٨،١
كربلاء	٢١،٥	١٥،١
كركوك	٢٢،٣	١٥،٨
واسط	٢١،٥	١٧،٨
ذي قار	٢٥،٠	١٩،٣
المتنى	١٠،٥	٧،٦
صلاح الدين	١٠،٧	٨،٤
النجف	٢٥،٠	٢١،٦
المجموع	٢١،٤	١٦،٧

المصدر:- جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠٢١ ، جدول(٤-٢٠) ص٧٤.

شكل (٤) التوزيع الجغرافي لمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق حسب الجنس وعلى مستوى المحافظات لعام ٢٠٢١



المصدر : - بالاعتماد على جدول (٣) .

المحور الخامس/التباين المكاني لوفيات الاطفال الرضع في العراق للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢١)

يتضح من الجدول (٥) والخارطة (٢) بأن هنالك تباين واضح لمعدل الاطفال الرضع على مستوى المحافظات العراقية للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢١) ، ففي عام ٢٠٠٠ سجلت محافظة البصرة المرتبة الاولى بمعدل الوفيات البالغ (٢٣،٣) بالآلف، تلتها محافظة نينوى بمعدل (٢١،١) بالآلف، ثم محافظة بغداد المرتبة الثالثة بمعدل (٢٠،٦) بالآلف ، بينما سجلت كلا من محافظتي ميسان وذي قار أقل معدل وفيات للاطفال الرضع (٤،٢) بالآلف لكلا منهما . فأرتفع معدل الوفيات في المحافظات الثلاث يعود الى العقوبات الاقتصادية خلال تلك الفترة التي أدت الى أحداث تأثيرات عميقة في السكان نتيجة التدهور الذي حصل في أوضاع التنمية البشرية والمستويات المعيشية وترجع الاوضاع الصحية والتعليمية الذي سببه عدم قدرة الدولة آنذاك على الوفاء بالتزاماتها في جميع الميادين التي كانت تتولاها .

أما عام ٢٠٠٧ فقد سجل ارتفاعاً ملحوظاً في معدل وفيات الاطفال إذ بلغ المعدل (٣٠) بالآلف بفارق (١٥،١) عن عام ٢٠٠٠ وأسباب هذا الارتفاع يعود الى الاوضاع الامنية التي مرت بها البلاد خلال عام ٢٠٠٧ كما يتباين هذا المعدل على مستوى المحافظات العراقية إذ سجلت محافظة الانبار المرتبة الاولى بعدد وفيات الاطفال الرضع (٣٩) بالآلف ، ثم محافظة الديوانية المرتبة الثانية بمعدل (٣٨،٩) بالآلف ، ثم محافظة نينوى بالمرتبة الثالثة بمعدل (٣٢،٤) بالآلف وجميعها معدلات أعلى من المعدل العام للعراق البالغ (٣٠) وهو أعلى من المعدل العام للعراق وهو اشارة الى تردي الاوضاع المعاشية والاقتصادية والصحية خلال تلك الفترة .

بينما سجل معدل وفيات الاطفال الرضع عام ٢٠١٤ انخفاضاً تدريجياً بلغ (١٧،٤) بالآلف أي فارق (١٢،٦) بالآلف مقارنة بعام ٢٠٠٧ كما ظهر تباين واضح على مستوى المحافظات العراقية فقد احتلت محافظة البصرة المرتبة الاولى خلال هذا العام بمعدل بلغ (٢٣،١) بالآلف ، تلتها محافظة النجف بمعدل (٢١،٧) بالآلف ، ثم محافظة ذي قار (١٩،٩) بالآلف ، بينما سجلت محافظة الانبار أقل معدل للوفيات (٥،١) بالآلف خلال هذا العام . ثم ليرتفع المعدل العام لوفيات الاطفال الرضع لعموم العراق عام ٢٠٢١ ارتفاعاً طفيفاً بلغ (١٩،١) بالآلف لتسجل محافظة الديوانية المرتبة الاولى بمعدلها البالغ (٢٣،٨) بالآلف، ثم محافظة النجف المرتبة الثانية بمعدل (٢٣،٣) بالآلف بينما سجلت العاصمة بغداد المرتبة الثالثة خلال هذا العام بمعدل (٢٢،٦) بالآلف .

أستناداً لما تقدم فالتباين في الاتجاه العام لمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق وخلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٢١) أي خلال (٢١ عاماً) وعلى مستوى المحافظات العراقية ارتفاعاً وانخفاضاً في فترات معين ومناطق معينة أما يعود الى عدة متغيرات تؤثر على معدل وفيات الاطفال الرضع أبرزها :- صحة الامهات، التلقيح، الرعاية أثناء الولادة، الولادة في المركز الصحي، بمعنى أن ارتفاع هذا المعدل وانخفاضه في عام آخر لا يعود سببه فقط الى تردي الواقع الصحي فقط^(٨)، حيث أن ظروف الحروب والازمات التي مر بها المجتمع العراقي القت بظلالها على جميع البنى المؤسسية والشرائح الاجتماعية ، فقد شهد العراق أحداثاً وتحديات عسكرية واقتصادية واجتماعية صعبة منذ فترة الحصار الاقتصادي مروراً بالحرب الاخيرة على العراق عام ٢٠٠٣ وسيطرة جماعات داعش على عدد من المحافظات والذي ترتب عليها آثار عديدة أدت الى رفع معدلات الوفيات لاسيما وفيات الاطفال الرضع ، حيث حذرت اليونيسيف من الكارثة التي يعاني منها أطفال العراق

ذكر أن (٧٠٪) من أطفال العراق يعانون حالياً من الاسهال والجفاف الذي يهدد بمعدلات وفاة كبيرة أن لم يتم علاجه بالطريقة الصحيحة. هذا الى جانب أن تلك الحروب والازمات تؤثر على المؤسسات الصحية التي تعجز عن توفير الخدمات الضرورية كالأدوية واللقاحات اللازمة فضلا عن تراجع القدرات البشرية والتمويلية والفنية للقطاع الصحي فضلا عن التدهور البيئي ونقص خدمات البنى التحتية الى جانب الامكانيات الاقتصادية للمواطن بسبب التأثير الذي تتركه في نمط وأسلوب الحياة والمعيشة وطبيعة المشكلات التي تواجههم والنتيجة عن ضعف الحالة الاقتصادية^(١).

جدول(٥) التوزيع الجغرافي لمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق وعلى مستوى المحافظات العراقية للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢١)

معدل وفيات الاطفال الرضع لكل الف ولادة حية				المحافظة
٢٠٢١	٢٠١٤	٢٠٠٧	٢٠٠٠	
٢٢,٦	١٨,٨	٢٨,٨	٢٠,٦	بغداد
٢٢,٤	٢٣,١	٣٢,٠	٢٣,٣	البصرة
١٤,٤	١٨,٥	٣٢,٤	٢١,١	نينوى
١٤,٥	١,٨	٢٦,٢	٤,٢	ميسان
٢٣,٨	١٩,٥	٣٨,٩	٢٠,٥	الديوانية
١٩,٥	٨,٣	٢٤,٨	٨,٧	ديالى
١١,٤	٥,١	٣٩,٠٠	٧,٦	الانبار
٢٠,٣	١٨,٦	٣١,٨	٧,١	بابل
١٨,١	١٦,٧	٣١,٢	١٥,٥	كربلاء
١٩,١	١٩,٠	٣٠,٦	١٦,٨	كركوك
١٩,٨	١١,٨	٢٦,٧	٧,٨	واسط
٢٢,٢	١٩,٩	٢٨,٩	٤,٢	ذي قار
٩,١	١١,٦	٢٥,٨	١٨,٠	المتن
٩,٦	-	٢٣,٠	٥,٨	صلاح الدين
٢٣,٣	٢١,٧	٣٠,٥	٨,٩	النجف
١٩,١	١٧,٤	٣٠,٠	١٤,٩	المجموع*

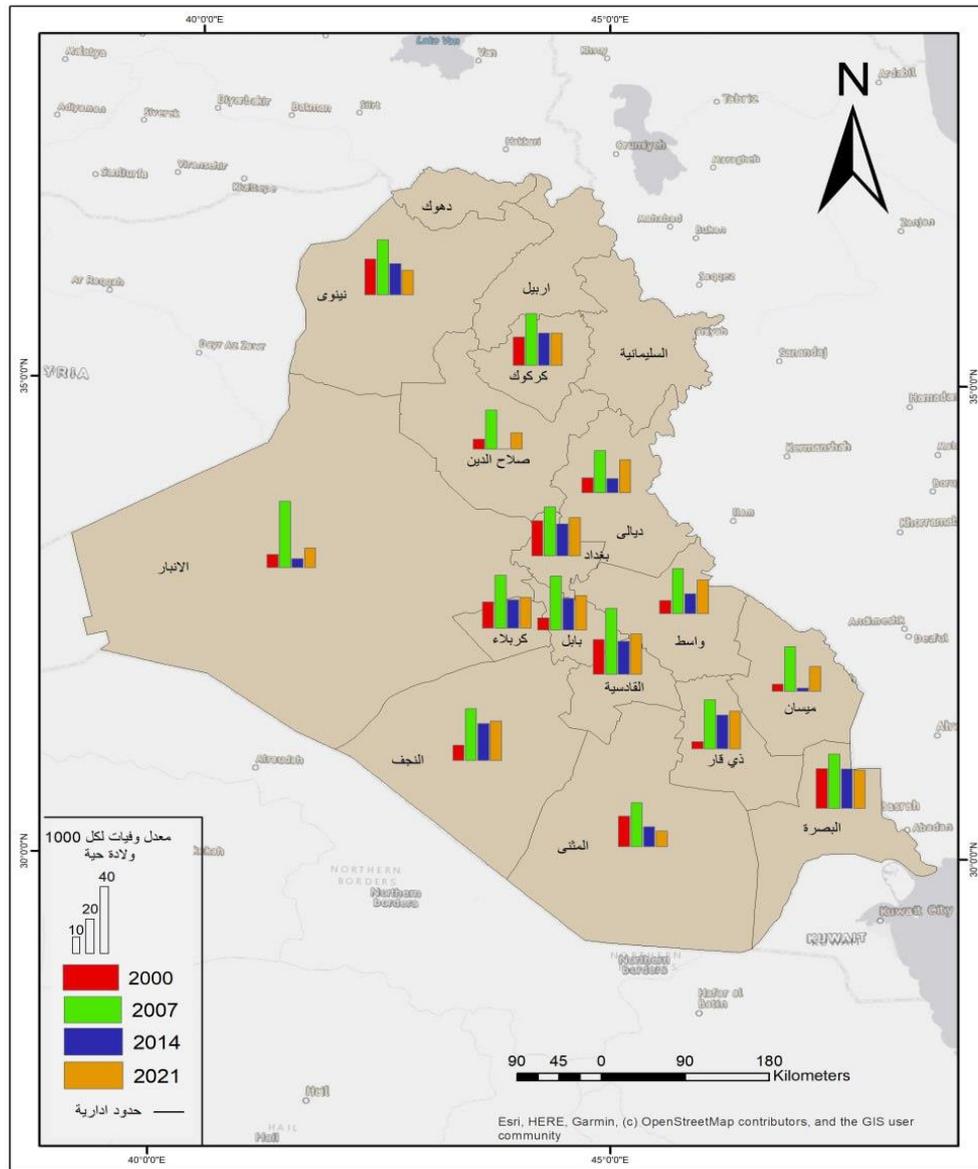
*المجموع بدون إقليم كردستان.

المصدر :- بالاعتماد على ملحق (١) .

- جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٤ ، جدول(٣-١٤)ص٤٩ .

- جمهورية العراق ، وزارة الصحة ، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠٢١ ، جدول(٤-٢٠) ص٧٤ .

خارطة (٢) التوزيع الجغرافي لمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق وعلى مستوى المحافظات العراقية للمدة (٢٠٠٠- ٢٠٢١)



المصدر :- بالأعتقاد على بيانات الجدول (٥).

الاستنتاجات

- ١- أظهرت نتائج البحث وجود ارتفاع في معدل وفيات الاطفال الرضع في عموم العراق حيث بلغ المعدل عام ٢٠٠٠ (١٤،٩) وفاة لكل الف ولادة حية ليرتفع الى (١٩،١) عام ٢٠٢١ .
- ٢- أخذ منحى الوفاة لمعدل وفيات الاطفال الرضع للمدة (٢٠٠٠- ٢٠٢١) بالارتفاع الملحوظ خلال عام ٢٠٠٧ حيث سجلت البلاد ارتفاعاً ملحوظاً هو الاعلى خلال مدة الدراسة بلغ (٣٠) وفاة بسبب الاوضاع الامنية المتردية التي مرت بها البلاد خلال تلك الفترة.
- ٣- أظهرت نتائج البحث الخاصة بدراسة معدل وفيات الاطفال الرضع حسب سبب الوفاة ووفقاً للتقارير السنوية الصادرة عن وزارة الصحة العراقية وجود عشرة أسباب رئيسية تسبب الوفاة بعضها أسباب داخلية خلال الاشهر الاولى للطفل وأخرى خارجية كالعوامل البيئية والاقتصادية والاجتماعية ، فكانت نسبة (٢٥،٧٪) من الوفيات بسبب الاضطرابات التنفسية والقلبية والوعائية خاصة بالفترة حوالي الولادة ، تليها نسبة (١٣،٥٪) بسبب التشوهات الخلقية ثم نسبة (١٠٪) وفاة بسبب اضطرابات ذات علاقة بمدة الحمل ونمو الجنين.
- ٤- وجود تباين واضح بمعدل وفيات الاطفال الرضع في العراق بحسب الجنس، فقد تفوق معدل وفيات الذكور بمعدل (٢١،٤) بالالف مقابل معدل وفيات الاناث (١٦،٧) بالالف عام ٢٠٢١ كما يتباين المعدل أيضاً على مستوى المحافظات إذ سجلت محافظة الديوانية أعلى معدل لوفيات الذكور (٢٦،٧) بالالف وكذلك لوفيات الاناث أيضاً (١٧،٢) وهما أعلى من المعدل العام للبلاد .
- ٥- وجود تباين مكاني وزماني واضح في معدل وفيات الاطفال الرضع على مستوى المحافظات العراقية ، فقد سجلت محافظات (البصرة، نينوى، بغداد) المراتب الاولى بعدد الوفيات لعام ٢٠٠٠، بينما سجلت محافظات (الديوانية، النجف، بغداد) المراتب الاولى بعدد الوفيات لعام ٢٠٢١.

المقترحات

- ١- زيادة الاهتمام بصحة الام والاطفال حديثي الولادة من خلال التثقيف وزيادة الوعي عن طريق وسائل الاعلام او من خلال الفرق الجواله لاسيما في المناطق النائية .
- ٢- الاهتمام بالصحة الانجابية للأفراد وتوفير كافة الخدمات الخاصة برعاية الامومة والطفولة في المراكز الصحية مثل خدمات رعاية الحوامل ، التطعيمات، الفحص الدوري، الفحص قبل الزواج لقليل نسبة انتشار الامراض الوراثية للأجيال القادمة.
- ٣- العمل على تحسين الاوضاع المعيشية لاسيما للأسر الفقيرة مما ينعكس على تحسن الوضع الصحي من خلال إيجاد الخطط والسياسات الاقتصادية أتجاه الاسر الفقيرة مما يؤدي الى تقليل وفيات الاطفال الرضع.
- ٤- ضرورة العمل على بناء المستشفيات والمراكز التخصصية للأطفال وتوزيعها بشكل يتناسب والكثافات السكانية في المحافظات العراقية مع ضمان تزويدها بالكوادر الطبية والتمريضية المتخصصة والكفاءة وضمان الحصول على الاجهزة الطبية والعلاجات والقاحات الأمنة والفعالة والاسرة والحاضنات الكافية لاسيما للأطفال حديثي الولادة لضمان بيئة صحية ملائمة مما يقلل من عدد الوفيات.
- ٥- ضرورة الاهتمام بشكل أستثنائي بالتغطية الصحية الشاملة لجميع المناطق لاسيما الواقعة ضمن خط الفقر.
- ٦- العمل على تطوير القدرات الاحصائية في جميع المحافظات لضمان تسجيل كافة حالات الولادات والوفيات.

الهوامش

- (١) طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان، مديرية دار الكتب ، جامعة الموصل، ١٩٨٨. ص٤٩-٥٠.
- (٢) سعد عبد الرزاق محسن الخرسان، جغرافية السكان منهج وتطبيق، ط١، دار الصادق، بابل، ٢٠١٦. ص١٦٨.
- (٣) عبد علي الخفاف، جغرافية السكان أسس عامة ط٢، دار الفكر للطباعة، الاردن، ٢٠٠٧. ص١٨٤.
- (٤) محمد أحمد الزعبي ، الكتاب المرجعي في الثقافة السكانية ، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٤. ص١٤٩.
- (٥) طه حمادي الحديثي، المصدر السابق . ص٩٣.
- (٦) طه حمادي الحديثي، المصدر نفسه . ص٩٦-٩٧.
- (٧) دانيال محسن بشار، التباين المكاني لمستوى وفيات الاطفال دون الخامسة في العراق لعام ٢٠١٣، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٦، ٢٠١٧. ص٣٩٢.
- (٨) أحمد خضير حسين، المحددات الصحية لوفيات الاطفال الرضع في العراق ، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠١٤. ص٤.
- (٩) وديان ياسين الشمري، الطفولة في العراق بين جهود التنمية وتحديات الوضع الراهن، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ١٧، (بلا تاريخ) . ص٢٥٠-٢٥١.

المصادر

- ١- بشار، دانيال محسن، التباين المكاني لمستوى وفيات الاطفال دون الخامسة في العراق لعام ٢٠١٣، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٦، ٢٠١٧.

- ٢- حسين، أحمد خضي، المحددات الصحية لوفيات الاطفال الرضع في العراق، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٤.
- ٣- الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل، ١٩٨٨.
- ٤- الخرسان، سعد عبد الرزاق محسن، جغرافية السكان منهج وتطبيق، ط١، دار الصادق، بابل، ٢٠١٦.
- ٥- الخفاف، عبد علي، جغرافية السكان أسس عامة ط٢، دار الفكر للطباعة، الاردن، ٢٠٠٧.
- ٦- الزعبي، محمد أحمد، الكتاب المرجعي في الثقافة السكانية، ط١، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٩٤.
- ٧- السعدي، عباس فاضل، جغرافية العراق، ط١، الدار الجامعية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
- ٨- الشمري، وديان ياسين، الطفولة في العراق بين جهود التنمية وتحديات الوضع الراهن، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ١٧، (بلا تاريخ).
- ٩- جمهورية العراق، وزارة الصحة، التقارير والاحصاءات السنوية للأعوام من ٢٠٠٠-٢٠٢١.
- ١٠- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات السكان لعام ٢٠٠٩ و٢٠٢١.
- ١١- جمهورية العراق، وزارة الصحة، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠٢١، جداول (٤-٢٨) و(٤-٢٠).
- ١٢- جمهورية العراق، وزارة الصحة، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٤، جدول (٣-١٤).
- ١٣- جمهورية العراق، وزارة الصحة، المجموعة الاحصائية الصحية ٢٠٠٠-٢٠٠٦، جداول (٢-١) و(٢-٤).
- ١٤- جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، قسم الاحصاء الصحي والحياتي، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٧، جداول ص ٧٠ و٧١.

ملحق (١)

أعداد الولادات والوفيات للأطفال الرضع (أقل من سنة) في العراق بحسب المحافظات لعامي (٢٠٠٧ و٢٠٠٠)

المحافظة	٢٠٠٠		٢٠٠٧	
	الولادات الحية	وفيات الاطفال الرضع	الولادات الحية	وفيات الاطفال الرضع
بغداد	١٧٨٧٦٤	٣٦٩٤	١٨٩٣٦٢	٥٤٦٧
البصرة	٦٢٨٧١	١٤٦٧	٩٢٨٣٨	٢٩٧٦
نينوى	٧٥١٦٣	١٥٩٢	٩٤٩٦٢	٣٠٨٤
ميسان	٣١٩٣٤	١٣٦	٤٦٢١٥	١٢١١
الديوانية	٢٤٤٦٢	٥٠٣	٣٥٢٤١	١٣٧٤
ديالى	٣٧٤٤٧	٣٢٨	٢٦٧٧٨	٦٦٥
الانبار	٢٨٤٤٣	٢١٩	١٨١٥١	٧٠٨
بابل	٤٨٥٨١	٣٤٦	٦٧١٦٦	٢١٤٠
كربلاء	٢٣٩٠٢	٣٧١	٣٨٧٦٩	١٢١٢
كركوك	٣٠٣٢٨	٥١٠	٣٩٠١٦	١١٩٤
واسط	٢٧٢٤٤	٢١٣	٤٩٥٨٠	١٣٢٨
ذي قار	٤٦٦٤٢	٢٠٠	٧٢٠٠٦	٢٠٨٨
المتنى	١٥٧٦٧	٢٨٤	٢٩١٠٦	٧٥٣
صلاح الدين	٢٨٤٠٩	١٦٦	٢٥٧٢٠	٥٩٣
النجف	٣٠٠٨٩	٢٦٩	٤٥٠٥٧	١٣٧٨
المجموع	٦٩٠٠٤٦	١٠٢٩٨	٨٦٩٩٦٧	٢٦١٧١

المصدر :- جمهورية العراق، وزارة الصحة، المجموعة الاحصائية الصحية ٢٠٠٠-٢٠٠٦، جدول (٢-١) و(٢-٤) ص ١٨.

-جمهورية العراق، وزارة الصحة، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، قسم الاحصاء الصحي والحياتي، التقرير السنوي لعام ٢٠٠٧، جداول ص ٧٠ و٧١